

كتب ولس ورواياته^(١)

في أكثرها اليوم طبقتان من الكتاب الطبقة الأولى تكتب للعادة وتمتد عليها في اذوالها وهي خالية من الابتكار ومحافظة في أسلوبها وآرائها حتى لا تفرق بينها وبين كتاب الترون الوسطى وأشهر كتاب هذه الطبقة هول كاين وماري كوريلي ومسر وورد وهناك طبقة أخرى تكتب لفناسة حرة في آرائها ومفصحة فيها نصح بنشه وهنريك ابسن وغيرها من قواد « الفكر الحديث » . وأشهر كتاب هذه الطبقة يرنارد شو وولس وجولسورني

ولس هو ذلك الكاتب الفريد الذي يمزج رواياته بالعلم كما رأى قراء المتشكك في روايته البديعة السياة بحرب العوالم . ابتداءً بهذه الطريقة في رواية مماها آلة الوقت واتبعها بكتب أخرى بحث فيها عن مستقبل الامم وتأثير المدنية الحاضرة فيها . ويريد هنا تفخيص كتابين له وثلاث روايات

(١) عوالم جديدة للقدم

هذا الكتاب موضوعه الوشيالية وهي كما عرفتها في العدد الاسبق من المتشكك نظام يراد به ان تمتلك الحكومة جميع موارد الانتاج كآلات الاراضي وتستخدم افراد الامة فيها تعطى لكل منهم جزءاً عملهم . فبدلاً من ان تمتلك الشركات او الافراد الترامات او السكك الحديدية وتبتر كل ما يمكنها ابتزازاً من العمال تمتلكها الحكومة فتعطي بذلك صحة عالماً ولا تسب في اجورها . وهذا النظام الجديد له اشياح كثيرون سيف اويا اليوم ففي إنجلترا يتوب عن العمال ما يقرب من الخمسين سوشالي في البرلمان ويتأثير هؤلاء النواب صار للعمال اليوم جملة امتيازات لم يكن يحلم بها أبداً . فلم حمامات ومكاتب عمومية وتعلم ابتدائي مجاني ولا يمكن اجبارهم على العمل اكثر من ثمان ساعات في اليوم وصارت المجالس البلدية تبني لم البيوت الصحية وتنفذ اولادهم في المدارس وتطعمهم ماشياً سنوياً . يبلغ ثلاثين جنياً اذا بشوا الخلعسة والسنين من عمرهم . وتنظيم الاحتفالات ارتفعت اجورهم الى ان صارت اقل اجرة يومية للعامل الانجليزي لا تقل عن عشرين قرشاً صائاً . ولكن بتوالم اختراع الآلات قل احتياج اصحاب الضامل الى اعمال نشأ من ذلك جيش دائم لا عمل له لمع قدرته

(1) Future in America, New Worlds for old, Time Machine, Anne Veronica, Fono-Bungay, by H. G. Wells.

على العمل من جهة وتحتمل اصحاب المعامل على العمال يستبلونهم ويجعلونهم تحت خطر الرفض من وقت الى آخر

فالسوشيالي يقول ان له سقاً ان يعيش وحيث انه لم يولد وارثاً شيئاً عن والديه فيجب ان يكون له حق العمل والتكسب واذا طرده صاحب العمل فعلى الحكومة ان تبحث له عن عمل ما او تعينه بما يتوفه حتى يجد عملاً

وحيث ان النظام الحالي من طبيسته ان يقف يد جيش بلا عمل لان اسواقه في نوصي لا يمكن معرفة حاجتها ومقاديرها فيجب ان تستلم الحكومة زمام الاعمال وبدلاً من ان يأخذ الارباح صاحب العمل تأخذها الحكومة وتنفقها على منافع الامة او تعطياها للعامل نفسه والنقطة التي يهتم بها ولس في كتابه هي تربية الاطفال فالعامل بفقرو تجرح اولاده فتحط اجسامهم وعقولهم. والعامل هو اكبر ما يعتمد عليه في ثروة الامة فيجب الاعتناء به وعلى الحكومة ان تعلمه وتغذيه حتى يقدر على العمل

والنقطة الاخرى هي الخسارة الكبرى التي تنافنا من نظامنا القدي الحالي . فاصحاب المعامل صار مهمهم الآن الكسب بلا نظر الى جودة البضاعة فصارت الجزم تصنع من الورق والبيوت تبنى لتهدم فوق اصحابها والمأكولات مفسوشة وسبب كل هذا ان جميع اصحاب المناجر يريدون المزيد الدائم من الربح بتخصيص بضائعهم عن بضاعة خبيرهم والترخيص يكون سلف الطالب بالنفس . فالحكومة اذا تاجرت فهي تفعل ذلك للسلطة العامة لا للربح

اقول اذا كان العمل الانكليزي على ما هو متبع به من الزايات ينادي بحاجته الى السوشيالية فما احوج الفلاح المصري اليها وهو قلما يتال غذاءه انكافي كالبهم من فضل اصحاب الاراضي للمصريين

(٢) المستقبل في اميركا

زار المستر ولس الولايات المتحدة ومكث فيها بضعة اسابيع ووصف حالتها في نظر الاجتماعي فقال اولاً ان الثروة مصيبة الاميريكي الآن . فللمدارس والحكومات والآداب بل وكل الوسط الاميريكي يدفع الشاب الى الاتراء الذي هو ميثلن النجاح عندهم . وعلى غني الولايات المتحدة ترى الفقر فيها اشد مما هو في انكلترا . صحيح ان عندهم ركفلر ومورجان ولكن عندهم ايضاً من يموت جوعاً وما الفائدة من نظام يجعل واحداً يملك الملايين التي لا يمكن له ان يصرفها ولا هي دليل على كفايته في حين ان بقية اعضاء الامة في قساسة وشقاء . قلت ان ثروة ركفلر ليست دليلاً على كفايته اذ لا يمكن ان يقال انه اقدر منك مائة

الف مرة لان ثروته تساوي مائة الف ضعف من ثروتك فالسألة ليست قدرة او كفاية بل
خطة اقتصادية دواؤها السرشانية

وتكلم عن الاجانب ومن رأيد انهم اكثر من يمكن للولايات ان يقبلهم منها فهم يحكون
هناك بلنائهم وهم في الغالب من ام احط من امة الولايات المتحدة فاذا تحصلوا على الثروة
المطلوبة رجسوا الى بلادهم وافقروا البلاد بذلك - وزد على هذا ان كثيرهم تؤثر في اخلاق
الامة تأثيراً مضرراً لا يحفظهم عنها

ورأية في تعرض الاميريكي وكراهه السود انهما عادة كالكثير العادات ليس لها سبب
نالا سرد لا يمكن ان يجلس على مائدة يجلس عليها الايض او يدخل لوكاندة ينام فيها
الايض وهو يقول بالسادي كما يرى اكثر المصلحين - اما انا فلا ارى ذلك اذ لا يمكنني ان
انهم ان الاسود الذي كان اسلافه منذ مئة سنة ارشني سناً بكل بعضهم بعضاً يمكن اصلاحه
اليوم وادخال دمه في دم الايض فهما نفاض بالتدن فرحشينة اصلية فيه - ونشال زواج
هابتي الدين تركهم الترسويون بعد ان مدنوم بوضع تأثير الوراثة فيهم اذ انهم ارتدوا الى
وحشيتهم القديمة - يمكننا ان نعالجهم معاملة انسانية ولكن يجب منعهم من التماس ولوا بالخصاء
كما قال فوريل

ثم تكلم عن اخلاق الاميريكي وشدة تدينه او بالاولى شدة جموده فقال انه لما ذهب
مكس جوريكي الى اميركا يطلب المعونة للظالمين في روسيا كان معه صديقة تعيش معه فلما
علم الاميريكيون انها ليست زوجته ثاروا عليه وطردوه من اللوكاندة والقهوة فقضى الليل في
الشوارع ورجع نوماً الى اوربا الحرة مع صديقه - امة تعيش في القرن العشرين ولا يمكن
ان توائق على صداقة بين رجل وامرأة الا اذا صادق عليها الكاهن لا يمكن ان يقال انها
تقتسم مجرورها من اوربا الى اميركا

(٣) آلة الوقت

آلة الوقت هي اول رواية اكتبته حين شهرته الحالية وصف فيها حالة العمال والاشياء
بعد مليون سنة وذلك بان يركب هذه الآلة فتسير في الوقت الى حيثما اراد - لا وصل الى
هذه الخطة الوثيقة وجد ان الناس قد استعاضوا عن الماكسولات المحمية بانفقوا انهم

(١) (المنظف) كم من امرد يتوق اليض في آداب و اخلاق حتى في الولايات المتحدة

(٢) (المنظف) انهم من مصداقة الكاهن او الشيخ او المليون انشعي او ما مور المحكومة ان
تكون الزيجة شرعية لحفظ نظام العمال والاشياء المنظفات الانساب وقروض نظام الهيئة الاجتماعية

اوصلوها الى درجة من الغذاء تكفي الجسم ووجد الناس متفصلين الى جنين جنس جميل الصورة ضعيف البنية ليس له عمل ما وجنس آخر لا يظهر بالنهار لانه يجتني تحت الارض ويشمل حرارتها في طيخ الطعام وهو نبيح الصورة والصور وهذا الجنس هو الذي يتقدم الجنس الاول . كيف وصلت الانثى الى هذه الحالة ؟ وصلت الى ذلك لان النسي ونسله لا يشتغلون والعمال يمتنون ويقضون اكثر اوقاتهم في المتاجر والمعامل حتى اننا قد بينا لم قطارات تجري تحت الارض يشحنون فيها بلا نظر لتأثير هذه الاعمال في الانسان من اوجه الجيولوجي

اقول فاذا كان هذا النظر صحيحا فما تأثير الحجاب في المرأة المصرية ؟ اريد بالحجاب

حجبها بالبيت

(٤) المرأة الانجليزية الحاضرة

في رواية المتر ولس (ففرونيكا) التي صدرت سنة الشهر الماضي وصف حالة المرأة الجديدة التي ترغب في ان يساوى الساء بالرجال في الحقوق . لماذا يطالب من المرأة وحدها ان تكون جميلة ؟ لماذا تحرم من الرضايف ؟ لماذا لا تكون من اعضاء البرلمان ؟ لماذا يتكلمون معها كأنها طفلة اذا جالروها . فيتنصرون في حديثهم معها على كل تافه لا يفيد ؟ الرواية كلها تصف هذه المسائل التي تجمل المرأة ترغب في استرجاع شخصيتها المفقاة . ففرونيكا بنت محام حضرت جملة محاضرات في البيرويليا وقرأت عدة كتب عن « الفكر الحديث » ففكر الشق بينها وبين والدها المحافظ فهو يتعصب . مثلاً اذا سمعها تلاحظ ان الشخص لم يكن مقتعاً في تشتيه ويعتبرها من الرقص مع من يشتهه في اخلاقهم — هذا او غيره ادى بها الى ان تركت بيت والدها وذهبت الى لندن لتبحث عن عمل لتعيش بيرويليا لكن ثقله معرفتها لم يقبلها احد الا بخمسة اوسنة جنيات شهيرة وهي اجرة لا تكفيها ان تعيش عيشها القديمة فاستلقت من واحد يدعى صداقتها اربعين جنيهاً وحضرت المحاضرات العلمية ثم رأت نفسها قد غرمت بحب احد اساتذة الجامعة فتبكي سوء مجنتها لانها امرأة وليس لها حق مفاخرة حبيبها بحبها ولا ترى تخلفاً من ذلك الا بدخولها في زمره « السرافجات » — وهن النساء المطالبات بمضوق التصويت والانتخاب ونظاهم معهن يلقى القبض عليها وتجنين وبعد خروجها من السجن تتأخر بحبها بحبها فيهرب بها الى سويسره ويتزوجان هناك لان له زوجة في إنجلترا واخلاءة انه فاخر بفرونيكا لانها لا تعتبر الآداب ولا الاديان ولا المعادات وللتأري ان يحكم على اخلاق المؤلف

(٥) اخطارة

الرواية انسابه «تونونجاى» هي عندي احسن كتب ولس يصد رواية حرب العوالم اذ لا اغنى ان بين السوشاليين من هو اقدر على ايضاح اخطارة الناتجة من نظامنا الاقتصادي الخالي مثل مؤلف هذا الكتاب . فبطل هذه الرواية هو مثال لتغير من الذين «يتجهون» فهو اولاً ميدلاني بمثل بعض تجارب لاجنلاب الزمان فيفسل بواسطتها ويذهب الى بعض الصيدليات ويدخل فيها كامل بسيط ويرى هناك مراوة حياة العال — فيوفر بضعة جنهيات ويركب دراهم جديداً ليس فيه غير اللون والنظم ويعلم عنه طويلاً وعرضاً بكل ما يملك في الجرائد وعلى الجيطان فينمات عليه المرضى ليقتني وتكرمة الحكومة بالانعامات وتكتب الجرائد رواجاً وغدوم . هذا هو النجاح في عرف التجارة واذا كان كل منا إما سارق او مسروق فلماذا لا نكون نحن السارقين ؟ ولكن اذا جاز لنا ان نضرب مشروع الدواهل بمحور لنا ان نسكت عن اخطارة التي تحصلها بواسطته ؟ مريض يمدعون وجرائد يحضرونها صاحب الاعلانات وعمال تشتغل في عمل ليس فيه اقل فائدة — كل هذا بدلاً من ان نتعاون ونبني نظام السوشالية خالياً من قاذورات العصر الخالي

سلامه موسى

تعليم العربية

تتميل بحمل

يان اولي — يحزن العاقل ومريد الخير بالمدارس والاحداث والمتهب غيرة على انتشار العلم بين طبقات الشعب ان لا يكون لهم التعليم (البيداجوجية) في الشرق التسط الايق بي من عناية انعماء ونظرة الحكاه . ولقد صار هذا العلم مرغياً في اوربا الى درجة اصححت المدارس معها في اوجها من التقدم والنظام وصار يتعلمون يسيرون في اعمالهم على منهج الحكمة والساد وارقت العلوم والفنون ورسخت في اذهان الناشئة وامتزجت بدماهم وطورهم وذلك كله بفضل الطرائق البيداجوجية والاساليب السديدة المنبئة في كل شعبة من شعاب الرسم والتعليم . اليس من الاسب والاسف ان لا يكون في اللغة العربية على ترامي اطرافها وسعة اكتنائها الا ثلاثة اواربعة من الكتب المختصة بعلم التعليم نالبيد . على ان ما فات الغالبين لا يفوت اللاحقين واملنا وطيد ان العناية باسم المدارس ونظاماتها وطرق القاء